التوجهات المستقبلية لتنمية السياحة الدينية في مدينة كربلاء

الأستاذ الدكتور

عبد الزهرة شلش زامل العتابي

كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية

المدرس

حنان حسين دريول

كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية

Future tends to grow the religious tourism

Hanan Hossein Driwel

Teacher، Basic Education Collage /Al-Mostansriye University

Dr abd Al-Zahraa Shalash Zamel Al-Etabi

Basic Education Collage /Al-Mostansriye University

Abstract

Representing religious tourism, one of the most important humanitarian requirements as a subject of vital occupies a unique place in the hearts of people and cares satiation of religious and spiritual needs, as well as the exceptional importance in that it Based essential to activate tourism movement of internal and external expatriate.oamthel great importance in increasing the number of tourists to religious sites, and thus lead to the evolution and development of the cities where the tourists exist. Since the primary function of the city of Karbala is the religious tourism, which is permanent the popularity by visitors heading for the tomb of Hussein and his brother Abbas peace be upon them which are located in the old center of the city to make Karbala important religious cities because the Covenant is renewed the allegiance Lal House of prophecy and of them inspired by the determination and through requesting intercession and to draw closer to God and affection for His Messenger, peace be upon him and his family as well as that it is a tourist Ukhaydir the fort and caves Tar and Razaza oasis Ain al-Tamur Indian Castle and the site Alaqbar Palace Shimon archaeological and other city facilities. It is also rich in agricultural products, fruits, and pure sands mine construction Can we bring her back commission worthy of Imam Hussein, peace be upon him and who are eager to Bnagaba hearts of millions of Muslims. Based on the city of Karbala that is the most important one religious centers in the world and in the Islamic world in particular, and returns religious tourism that abound in the city may not be exaggerating if we have described as representing one of the main sources of income in the country such as oil, agriculture and minerals. And the research methodology was used descriptive analytical method and the use of quantitative method in most of the theoretical aspects through the development of international standards to reach the goal. The study examined the first three sections of religious tourism and its importance second topic concepts and geographical features of the tourist city of Karbala and the third section development projects and the development of the tourist offer in the city of Karbala and ended Thread a set of conclusions and recommendations.. and God bless.

الملخص

تمثل السياحة الدينية أحد أهم المتطلبات الإنسانية بوصفها موضوعاً حيوياً يحتل مكانةً متميزة في نفوس البشر ويهتم بإشباع حاجاته الدينية والروحية، إلى جانب أهميتها الاستثنائية من حيث إنها مرتكز أساس لتنشيط حركة السياحة الوافدة الداخلية والخارجية. وتمثل أهمية بالغة في زيادة أعداد السياح للمواقع الدينية، وتؤدي بالتالي إلى تطورها وتطور المدن التي يتواجد فيها السياح. وبما أن الوظيفة الأساس لمدينة كربلاء هي السياحة الدينية التي تتمثل بالإقبال الدائم من قبل الزوار قاصدين ضريح الحسين وأخيه العباس عليهما السلام اللذين يقعان في مركز المدينة القديم، جعل كربلاء من المدن الدينية المهمة لأن العهد يتجدد فيها بالولاء لأل بيت النبوة ومنها يستلهم العزم ومن خلالها تطلب الشفاعة والتقرب إلى الله والمودة لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفضلاً عن ذلك فهي مدينة سياحية فيها حصن الاخيضر وكهوف الطار وبحيرة الرزازة وواحة عين التمر وقلعة الهندية وموقع الاقيصر وقصر شمعون ومرافق أثرية أخرى. وهي غنية أيضا بالمنتجات الزراعية والفواكه، وهي منجم للرمال النقية للبناء فهل لنا أن نعيدها جنه تليق بالإمام الحسين عليه السلام وبالنجباء الذين تهوى إليهم قلوب الملايين من المسلمين؟ وبناءا على ذلك تعد مدينة كربلاء أهم احد المراكز الدينية في العالم وفي العالم الإسلامي على وجه التحديد، ومردودات السياحة الدينية التي تزخر بها المدينة قد لا نبالغ إذا وصفناها بأنها تمثل أحد موارد الدخل الأساس في البلد كالنفط والزراعة والمعادن.

وعن منهجية البحث تم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي واستخدام الأسلوب الكمي في اغلب الجوانب النظرية من خلال وضع المعايير العالمية للوصول إلى الهدف. وتناولت الدراسة ثلاثة مباحث الأول مفاهيم السياحة الدينية وأهميتها والمبحث الثاني الملامح الجغرافية والسياحية لمدينة كربلاء والمبحث الثالث مشاريع تنمية وتطوير العرض السياحي في مدينة كربلاء وانتهى الموضوع بجملة من الاستنتاجات والتوصيات. منها تطوير وتوسيع الخدمات الفندقية وتوفير مساكن ملائمة للسياح خاصة قرب المزارات الدينية في مدينة كربلاء بالإضافة إلى إنشاء فنادق حديثة ومتطورة تنتشر في مختلف أطراف المدينة. وتوفير وسائل نقل مريحة لزوار العتبات المقدسة من داخل العراق وخارجه. وتحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء وقيام الحكومة المركزية بتمويل المشاريع الاستثمارية العملاقة الخاصة بالبنى التحتية وتطوير الصناعات الشعبية والفلكلورية التي تجذب السياح وتعكس تراث وحضارة العراق من جهة وتوفير عائدات مادية للعاملين في القطاع الصناعي والتجاري والسياحي، مما يسهم في زيادة الدخل القومي بكونها احد ركائز الاقتصاد الوطني. والله الموفق.

مشكلة البحث

بالرغم من الأهمية الكبيرة التي تحتلها مدينة كربلاء المقدسة على صعيد السياحة المحلية والخارجية، إلا انه لا يوجد التوجه الكافي من قبل الجهات المعنية للنهوض بمستوى أداء السياحة الدينية بما يليق بمكانة هذه المدينة وما تحتويه من أماكن دينية مقدسة يمكن أن تكون رافداً اقتصادياً مهما فيما لو استثمرت لأغراض السياحة الدينية.

فرضية البحث

تمتلك محافظة كربلاء إمكانات متقدمة تؤهلها لأن تكون مركزاً متميزاً للسياحة الدينية في العراق إذا ما تم استثمار تلك الإمكانات وتوفير مستلزمات العرض السياحي لكي تكون مصدراً من المصادر غير الناضبة في التنمية الاقتصادية.

ويحاول بحثنا الإجابة عن التساؤلات الآتية:

أ-هل هناك توجهات مستقبلية للسياحة الدينية في كربلاء؟

ب-هل هناك خطط علمية رصينة لتنمية الواقع السياحي في كربلاء؟

ج-هل أثرت الأوضاع الأمنية على الواقع السياحي في كربلاء؟

د-وهل أن تحسن هذه الأوضاع في كربلاء مستقبلا سيساهم في تطوير الواقع السياحي؟

أهداف البحث

أ- التعرف على واقع التنمية السياحية لمدينة كربلاء

ب- دراسة واقع العرض وطبيعته والطلب السياحي لهذه المدينة

ج- محاولة رسم الصورة المستقبلية للواقع السياحي في كربلاء.

د- محاولة الربط بين التنمية السياحية والواقع الامني وتطوره.

منهجية البحث

أ- استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي للوصول الى تحديد الدور الاقتصادي لصناعة نشاط السياحة الدينية في كربلاء.

ب- استخدام الأسلوب الكمي في اغلب الجوانب النظرية من خلال وضع المعايير العالمية للوصول الى الهدف.

هيكلية البحث

تناولت الدراسة ثلاثة مباحث الأول مفاهيم السياحة الدينية وأهميتها والمبحث الثاني الملامح الجغرافية والسياحية لمدينة كربلاء والمبحث الثالث مشاريع تنمية وتطوير العرض السياحي في مدينة كربلاء وانتهى الموضوع بجملة من الاستنتاجات والتوصيات والله الموفق.

المبحث الأول

مفاهيم السياحة الدينية وأهميتها

تمثل السياحة الدينية شكلا من أشكال السياحة فقد بدأت بعض الدول العربية مؤخرا تهتم بالسياحة الدينية كونها حاجه ملحة للإنسان إذ ثمة جانب تاريخي روحي يتمثل بالشواخص الدينية والتاريخية كالمعابد واضرحه الأنبياء والأولياء وهي جميعا تمثل مزارات دينية جاذبة لأتباع الأديان والطوائف والفرق الدينية المختلفة [١] كما هو الحال في مكة والمدينة والقدس والفاتيكان والنجف وكربلاء وغيرها.

إنَّ معنى السياحة هنا يشير إلى ذلك النشاط الإنساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل التي يقوم بها الأفراد لغرض العمل والاقامة الدائمة [٢]، ففي الوقت الذي تبدو عليه السياحة الدينية وليدة حراك وانتقال بشري فإنها تنطوي على مضامين جغرافية يبرز فيها دور الجغرافي في جوانب كثيرة منها:

١. يساهم الجغرافي في فهم وتخطيط الحاجات السياحية الأساس للزوار طالما ان التباين المكاني في ذلك بالغ الأهمية..... ويتمثل بـ:-

أ- توزيع مصادر الجذب للسياحة الدينية المتمثلة (بالمراكز الدينية) التي تمثل أهم مقومات العرض السياحي الديني.

ب- حركة السكان (الزوار) التي تحدث لاسيما في المناسبات الدينية أوفي أوقات معينة تتباين مكانيا في وحدة الزمن.

ج- للسياحة الدينية تأثيرات اقتصادية مهمة تدخل ضمن اهتمام الجغرافيين كتوفير العمالة ونقل الأموال وتطوير البنى الارتكازية.

فالسياحة الدينية بوصفها نوعا من أنواع السياحة تمثل نشاطا إنسانيا يتميز بالحركة والانتقال من مكان إلى آخر تتوفر فيه مقومات العرض الأساسية المتمثلة بالمراكز الدينية لغرض إشباع حاجة روحية وتأدية طقوس دينية أو أنها مجموعة من الأنشطة الحضارية والاقتصادية الخاصة بانتقال الأشخاص إلى موضع مقدس أو مزار ديني ترتبط بالعقيدة الدينية شريطة أن لا يأخذ الزائر أجوراً على زيارته[٣].

٢. يتميز هذا النمط من السياحة باستمراريته وعدم تأثره بالعوارض المناخية، أو مستوى المعيشة، وكثافة الطلب تتركز في المناسبات الدينية المهمة، إي أن التفاوت في حجم الطلب مع حقيقة استمراريته طوال العام وشموله لكافة شرائح المجتمع [٤] ويمكن تمييز ثلاثة انواع من الزيارات الدينية لأغراض السياحة الدينية:-

أ- الزيارات اليومية الاعتيادية المرتبطة بشعائر الصلاة أو تلقي العلم، وهي زيارة يومية تشمل المبيت ولا تتطلب بالتالي اي خدمات عدا تلك التي يقدمها المركز الديني بحكم وظيفته.

ب- الزيارات الأسبوعية وترتبط بعطلة نهاية الأسبوع ويتخللها المبيت في المدن الدينية ليلة واحدة أو ليلتين.

ج- زيارات المناسبات، وترتبط هذه بالمناسبات الدينية المهمة كمواسم الحج والأعياد وقد تختلف من حيث الموسم والفعاليات حسب طبيعة المركز الديني[٥].

إن من أبرز معالم السياحة الدينية في العراق هو المراقد المقدسة في كربلاء والنجف الأشراف والكاظمية وسامراء وبغداد، هذه المدن تعد من الأماكن الرئيسة التي تصبح من الأهـداف الرئيسة لزيارة السياح الوافدين لها، وتكتسب مدينة كربلاء شهرة واسعة ليس على المستوى المحلي بل على المستوى العالمي بما تحويه من معان تاريخية وما تضم أرضها من مراقد مطهرة حيث مرقد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام وأصحابهما الذين ثبّتوا بدمائهم الزكية دعائم الإسلام وما تضم هذه المدينة من عناصر جذب سياحية ودينية للوافدين إليها، وتكون السياحة الدينية باباً يثري الاقتصاد العراقي وخاصة بعد سنوات الحروب والمديونية الخارجية وسياسة الأنظمة السابقة[٦]. والمواقع الدينية في كربلاء لم تجذب العراقيين وحدهم بل تعدت ذلك وأصبحت على مدار السنة محركاً للسياحة الدينية الخارجية من الدول الأجنبية الإسلامية. وكلٌ من السياحة الداخلية والخارجية التي يكون محورها السياحة الدينية لها أثر اقتصادي على تحسن مستوى دخل الفرد أو تحسن ميزان المدفوعات، فالسياحة الداخلية أهم أنواع السياحة المتوافرة أمام الفرد العراقي التي تتسم بتكاليف زهيدة بالرغم من وجود تسهيلات السفر خارج العراق بعد ٩ / ٤ / ٢٠٠٣م. أما السياحة الوافدة للمواقع الدينية التي تشكل مصدراً مهماً من مصادر الحصول على العملات الصعبة، هذه الخصوصية تدفع للاهتمام بهدف تعظيم الفوائد المتحققة من خلال إيصال أكثر عدد ممكن من السياح إلى المواقع الدينية وبقائهم لمدة أطول وإنفاقهم أكبر مبلغ وبذلك تستطيع تحقيق أهـداف التنمية السياحية.

المبحث الثاني

الملامح الجغرافية والسياحية لمدينة كربلاء المقدسة

أولا: الموقع وتسمية المدينة:

١. الموقع

تقع مدينة كربلاء على بعد ١٠٥ كم إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد، على حافة الصحراء في غربي الفرات وعلى الجهة اليسرى لجدول الحسينية وتقع المدينة على خط طول ٤٤ درجة وعلى خط عرض ٣٣ درجة[٧] تحدها من الشمال محافظة الانبار ومن الجنوب محافظة النجف الأشرف، ومن الشرق محافظة بابل وقسم من محافظة بغداد ومن الغرب بادية الشام وأراضي المملكة العربية السعودية، الخريطة (١)، تبلغ مساحة مدينة كربلاء نحو ٥٠٣٤ كـم٢.ذات أرض رخوة نقية منقاه من الحصى، تحيط بها البساتين الكثيفة التي يسقيها ماء الفرات، وهناك طريقان يؤديان إلى المدينة المقدسة، الأول طريق يربطها بالعاصمة بغداد مروراً بمدينة المسيب، وطوله ٩٧ كم، والثاني يربطها بمدينة النجف الأشرف [٨] وتقسم المدينة من حيث العمران إلى قسمين يسمى الأول كربلاء القديمة وهو الذي أقيم على أنقاض كربلاء القديمة أما القسم الثاني يدعى كربلاء الجديدة وهي واسعة البناء ذات شوارع فسيحة شيدت فيها المؤسسات والأسـواق والمباني العامرة والمدارس الدينية[٩].

خريطة (١) حدود وموقع منطقة البحث

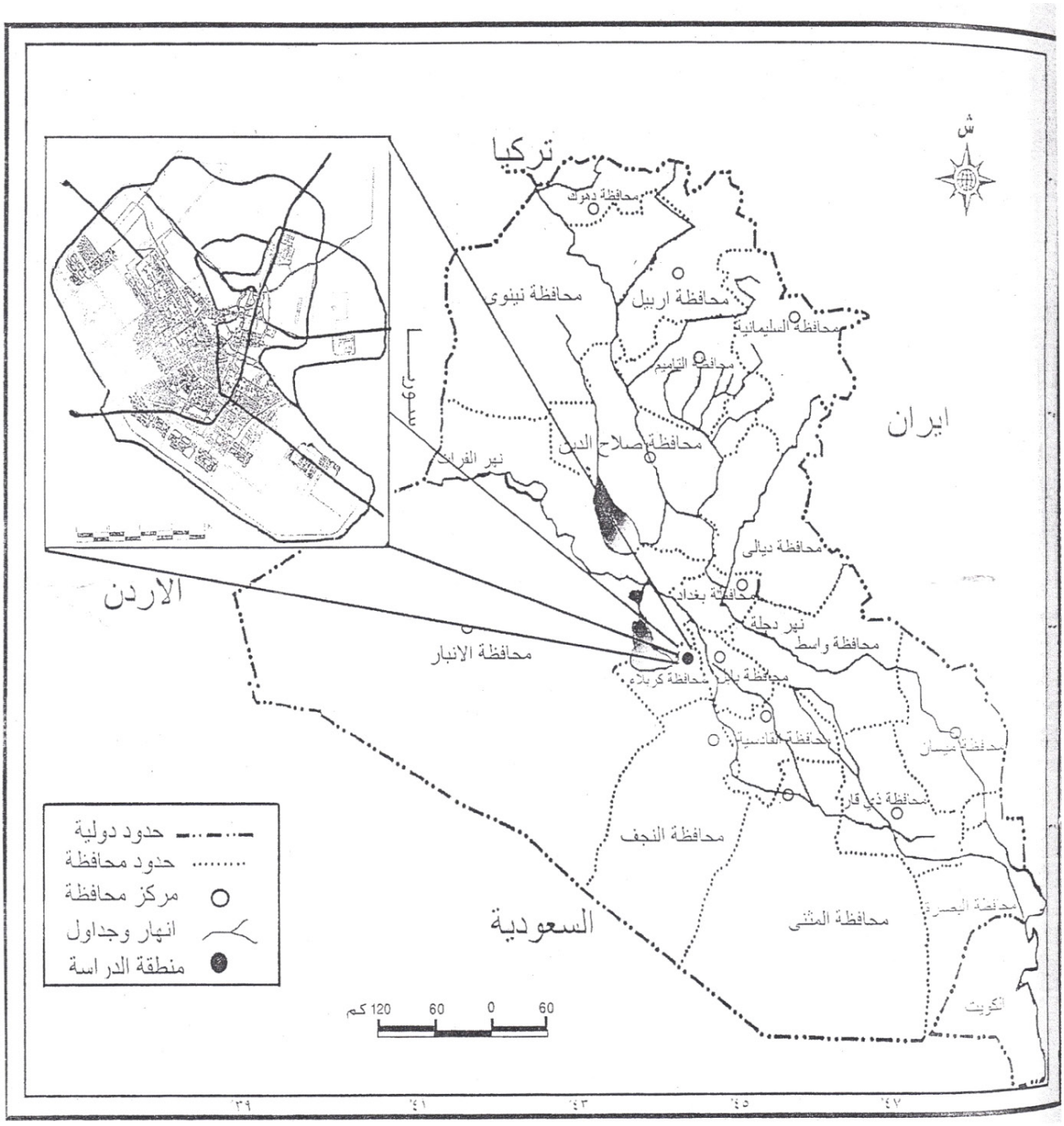

المصدر: رياض كاظم سلمان ألجميلي، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء (دراسة في جغرافية المدن) أطروحة دكتوراه تقدم بها الى مجلس كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧ م، ص ٣٠

تتألف مدينة كربلاء من مركز القضاء وتتبعه ناحية الحر، ناحية الحسينية ومركز قضاء الهندية. وتتبعه ناحية الجدول الغربي وقضاء عين تمر [١٠].

٢. تسمية المدينة:

لم تكن كربلاء في العهد القديم قبل الفتح الإسلامي بلدة تستحق الذكر، ولم يرد ذكرها في، التاريخ إلا نادراً بل كانت قرية بسيطة فيها مزارع وضياع [١١].

معنى كلمة كربلاء كما جاء اشتقاقه في ياقوت الحموي، فالكربلة هي رخاوة في القدمين حيث يقال:

جاء مكربلا ويمكن أن يكون أرض هذا الموقع رخواً، وهذه الأرض منقاه من الحصى والدغل، والكربل اسم نبات الحماض، وكذلك ذكر أن كربلاء منحوتة من كلمتين (كور بابل) وتعني مجموعة قرى بابلية وذكر ايضا ان كربلاء منحوتة من كلمتين من (كرب وال) أي تعني حرم الله أو مقدس الله [١٢]، كما سُمّيت كربلاء بأسماء عدة منها الطف وسميت بالطف لأنها مشرفة على العراق.

أي بمعنى أطل والطف هو طف الفرات أي الشاطئ.وكذلك سميت بالحائر ومعناه الموضع المطمئن اذ حار الماء حول موضع قبر الإمام الحسين عليه السلام في عهد المتوكل العباسي.كما سميت بعين تمر لأنها كانت اكبر مدينة في كربلاء وهي مشرفة على صحراء السماوة [١٣]، وكذلك سميت بنهر العلقمي،

العقر، ماريا، عمورة، شط الفرات، وكذلك سميت بالغاضرية وهي قرية من قرى كربلاء المعروفة

وكذلك سميت بالنواويس، ونينوى وأم القرى [١٤].

ثانياً: ابرز مقومات الجذب السياحي لمدينة كربلاء المقدسة

١ـ مقومات الجذب الدينية:

أ- مرقد الإمام الحسين عليه السلام

يقع مرقد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في مدينة كربلاء، والحسين ثالث أئمة أهل البيت عليهم السلام ولد في المدينة يوم ٣ شعبان سنة ٤ هجرية[١٥].

يكنى بابي عبد الله ويلقب بسيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة، وكذلك يلقب بالرشيد، الوفي، الطيب، الزكي، المبارك، والسيد، والإمام الحسين هو ثاني سبطي رسول الله، وأحد الأربعة الذين باهل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصارى نجران، وهو خامس أصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ومن القربى الذين أمر الله بمودتهم. استشهد الإمام في العاشر من محرم سنة ٦١ هجرية في واقعة الطف في كربلاء المقدسة [١٦]لعل أهم ما يميز الروضة الحسينية المطهرة سعة الصحن وكثرة الاواوين الجميلة المزخرفة بالكاشي الكربلائي البديع، ولقد ضم القبر الشريف الإمام الحسين بن علي عليهما السلام وابنيه علي الأكبر وعلي الأصغر عليهما السلام.

ب- مرقد الإمام العباس عليه السلام

تقع الروضة العباسية على بعد ٣٥٠ متر تقريبا من الجهة الشمالية الشرقية للروضة الحسينية[١٧]، الإمام العباس بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام وهو أخ الإمام الحسين عليه السلام وحامل رايته في يوم عاشوراء

وشريكه في الشهادة وهو أحد الأبطال العلويين الذين وصلت شهرتهم آفاق الدنيا فقد خاض المعركة الدامية في واقعة كربلاء حتى استشهد على نهر الفرات المسمى بنهر العلقمي[١٨].

ج-ضريح الشهداء عليهم السلام

يقع شرقي الضريح الحسيني وهو مثوى أصحاب الحسين الذين استشهدوا معه في واقعة الطف وهم جميعاً في ضريح واحد[١٩].

د- مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي عليه السلام

يقع في الواجهة الغربية من الرواق الأمامي للروضة الحسينية المطهرة وهو أحد شهداء الطف ناصر الإمام الحسين عليه السلام حتى سقط صريعاً على رمضاء كربلاء.

ه- مرقد السيد إبراهيم المجاب عليه السلام

يقع مرقده الطاهر في الزاوية الشمالية الغربية من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينية، والسيد الجليل هو أبو ابراهيم بن محمد العابد بن الامام موسى ابن عليهما السلام.

و- مرقد الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام

يقع مرقده الشريف غرب كربلاء على بعد (٧) كم وهو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه في واقعة الطف، وسميت ناحية الحر تيمنا باسمه الشريف.

ز- مرقد عون بن عبد الله عليه السلام

يقع مرقده الشريف بضواحي مدينة كربلاء المقدسة في الجهة الشمالية الغربية، على بعد (١١) كم عن مركز المدينة، وهو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج يرجع نسبه الى الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام[٢٠].

ح-مرقد السيد أحمد أبو هاشم رضي الله عنه

يقع مرقده في الشمال الغربي من شفاثة وهو السيد احمد ناظر ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[٢١].

ط - مرقد الأخرس ابن الإمام الكاظم رضي الله عنه

يقع مرقده بضواحي مدينة كربلاء في المقاطعة المعروفة بالابيتر وهو محمد بن ابي الفتح الأخرس ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

ي - مرقد ابن الحمزة رضي الله عنه

يقع مرقده في الطريق العام المؤدي إلى مدينة الهندية في منطقة طويريج وهو محمد بن علي (الذي يرجع الطوسي نسبه الى العباس عليه السلام).

ك- مرقد ابن فهد الحلي رحمه الله

يقع مرقده الشريف في شارع باب القبلة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام وهو الشيخ الجليل جمال الدين أبو العباس الحلي.

٢ـ المقامات:

أ- وقفة الامام الحسين عليه السلام

وهو المكان الذي اجتمع فيه الإمام الحسين عليه السلام مع عمر بن سعد للتفاوض وموقعه في قطاع الدكاكين.

ب- مقام الكف الأيمن

هذا المكان يمثل موضع سقوط الكف الأيمن لأبي الفضل العباس، يقع في جهة الشمال الشرقي من الروضة العباسية.

ج- مقام الكف الأيسر

يقع على بعد (٥٠) متر من باب القبلة الصغرى لصحن الإمام العباس.

د- مقام التل الزينبي

يقع في الجهة الغربية من الصحن الحسيني الشريف بالقرب من باب الزينبية وهذا التل كان يشرف على مصارع الشهداء في معركة الطف [٢٢].

هـ- مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يمثل المكان الذي كان يغتسل فيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في نهر الفرات قبيل زيارته لجده الإمام الحسين عليه السلام ويقع في اراضي الجعفريات على الشاطئ الغربي من نهر العلقمي.

و- مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه

يقع على الضفة اليسرى من نهر الحسينية عند مدخل كربلاء على الطريق المؤدي الى مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ز- مقام علي الأكبر عليه السلام

يقع في محلة باب السلالمة داخل زقاق السادة وهو الموقع الذي سقط فيه علي الاكبر عليه السلام شهيدا.

ح- مقام المخيم الحسيني.

يقع في الجنوب الغربي من الروضة الحسينية وهو من الأماكن المقدسة في كربلاء التي يتبرك بها الزوار [٢٣].

ثالثا: مقومات الجذب الطبيعية

١- بحيرة الرزازة

تقع بحيرة الرزازة غرب مدينة كربلاء، وتختلف مساحتها تبعاً لاختلاف المناسيب، وهي تتراوح مابين ١٥٠٠- ١٨١٠ كم^{٢} [٢٤]، وتتمتع هذه البحيرة بثروة سمكية جيدة وتحتل موقع سياحي بارز من بين الأماكن السياحية المتواجدة في البلد.

٢- عيون المياه الطبيعية في عين التمر

حيث يشتهر قضاء عين التمر ببساتينه الزاهية ومياهه المعدنية ويقع في وسط الصحراء بالقرب من هور أبي دبس وتنتشر به مجموعة من العيون الكبريتية التي تتدفق منها المياه طوال ايام السنة، وهي العين الكبيرة وعين الحمرة وعين ميرزا وعين السيب وعين أم الكواني وعين الضباط [٢٥]، وتبرز أهميتها في كونها يقصدها السياح لغرض الاستشفاء والعلاج والتمتع بموقعها الطبيعي.

٣- حصن الأخيضر

وهو من أفضل القصور التي بقيت محافظة على هيئتها العامة، ويقع الحصن في الصحراء الغربية على بعد (٥١) كم الى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء وبحدود ٢٠ كم من مدينة عين تمر، أن ناحية الحسينية وقضاء الهندية تقع شرق مدينة كربلاء، في حين ان بحيرة الرزازة وقضاء عين التمر تقع شمال وغرب المدينة، أما محافظة النجف فلها حدود مع المدينة من الجنوب، في حين ان محافظة الانبار لها حدود مع المدينة من الشمال والغرب، ومن الشرق محافظة بابل، كما ويتضح فيها التوزيع الجغرافي لأبرز المقومات الدينية والطبيعية التي تتميز بها محافظة كربلاء المقدسة.

أما تاريخ بناءه فيعود على راي اغلب الباحثين الى العهد العباسي [٢٦]، وتبرز أهميته في كونه من القصور التاريخية المهمة التي مازالت محافظة على وضعها بالرغم من التغيرات المناخية التي مرت بها المنطقة.

رابعاً: استعمالات الأرض لأغراض السياحة الدينية في مدينة كربلاء

وتتمثل بالفعاليات والخدمات التالية:

١. **الدينية**: أهم ما يميزها هو وجود مرقدي الإمام الحسين واخية العباس عليهما السلام وسوف يتم توضيح ذلك لاحقا لما له من أهمية وخصوصية دينية.

- الجوامع التي يزيد عددها عن ٥٠ جامعاً، الحسينيات، والتي يزيد عددها عن ١٧٠ حسينية، مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، مقاما الزينبية والمخيم الحسيني[٢٧].

٢. **الفنادق والمطاعم**: تنتشر الفنادق في معظم مناطق المركز والتي يزيد عددها عن (٣٠٠) فندقٍ لكون المدينة تتمتع بخصوصية دينية تتمثل بالسياحة الدينية وتتفاوت درجات تصنيفها من الدرجة الأولى إلى الفنادق الشعبية، فهي تخلو من فنادق الدرجة الممتازة رغم كثرة السياح لهذه المدينة المقدسة، تضم مدينة كربلاء فندقين من الدرجة الأولى و(١٢٠) فندقاً من الدرجة الثانية و(٨٥) فندقاً من الدرجة الثالثة و(٩٧) فندقا من الدرجة الرابعة انظر الجدول (١)، أما المطاعم فتتوزع أيضا ضمن مناطق المركز والتي يزيد عددها عن ٣٠٠ مطعم وتفتقد إلى إي مطعم من الدرجة الممتازة عدا مطعم واحد من الدرجة الأولى ومطعم واحد من الدرجة الثانية ومطعمان من الدرجة الثالثة [٢٨] والبقية تتوزع بين الرابعة والشعبية.

من المعروف إن زيارة مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام من قبل المسلمين تتم بثلاثة أشكال:

- الشكل الأول: يتمثل بالزيارات اليومية الاعتيادية والتي يبلغ عدد الزائرين فيها ما يقارب (٢٥٠٠٠٠) إي ربع مليون زائر يوميا.
- الشكل الثاني: يتمثل بالزيارات الأسبوعية، إذ يفد الزائرون في ليلة الجمعة (يوم الخميس بأعداد كبيرة تربو على ربع مليون زائر، مما يؤدي إلى إرباك شديد في حركة المرور.
- الشكل الثالث: هي الزيارات السنوية المعروفة والرسمية وتتمثل بزيارات: (عاشوراء، الأربعينية، الشعبانية، يوم عرفة، عيدي الفطر والأضحى) إذ يبلغ عدد الزائرين أكثر من (٢) مليون زائر فيكون من المستحيل انسيابية حركة المرور في مركز المدينة، ومن الجدير بالإشارة هو ان هذا النوع من الزيارات يتم فيها النزوح من المدينة قبل ايام عدة من موعد الزيارة وبعدها بيوم أو يومين يتم خروج الزوار من المدينة.

إن محاور حركة هؤلاء الزوار هي اربعة محاور رئيسة[٢٩]:

١. طريق النجف – كربلاء
٢. طريق – بابل – كربلاء
٣. طريق – بغداد – كربلاء (من جهة ناحية الحسينية)
٤. طريق – بغداد – كربلاء (من جهة حي العباس)

خامساً: الاستعمالات المخصصة لأغراض النقل في مركز المدينة

ويتمثل هذا الإستعمال بما يأتي:-

- الشوارع الرئيسة والفرعية المنتشرة ضمن المركز.
- مواقف السيارات: تفتقر المنطقة إلى مواقف للسيارات النظامية وان المواقف الحالية هي

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي لأبرز المقومات الدينية والطبيعية في محافظة كربلاء

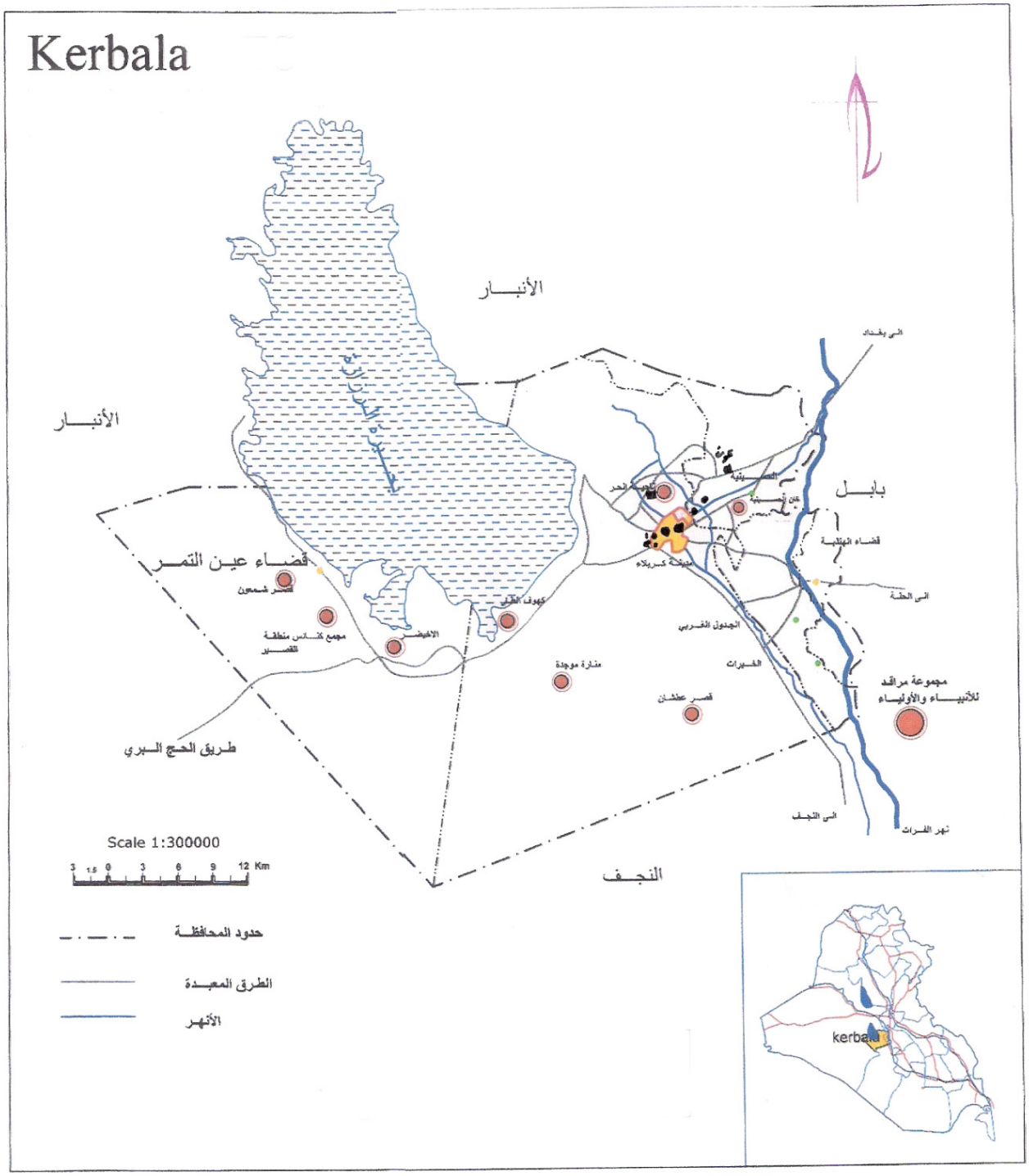

المصدر: علي صالح عبود ألكعبي، توظيف مراكز المدن الإسلامية الدينية لتطوير حركة السياحة في العراق، رسالة ماجستير كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٨م.

جدول (١) يبين أماكن الإيواء (الفنادق) المدينة كربلاء المقدسة لعام ٢٠١٣م

القطاع	ممتاز ٥نجوم	أولى درجة ٤ نجوم	ثانية ٣ نجوم	ثالثة ٢ نجمتان	رابعة نجمة	مج
عام	–	–	–	–	–	–
خاص	–	٤	١٢٠	٨٥	٩٧	٣٠٦
مختلط	–	–	–	–	–	–
مجموع	–	٤	١٢٠	٨٥	٩٧	٣٠٦

المصدر:وزارة السياحة، قسم التخطيط والمتابعة والدراسات شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة عن إحصائيات الفنادق لعام ٢٠١٣-٢٠١٤م.

بالأساس عبارة عن قطع سكنية وتجارية ولا تسد الحد الأدنى من الحاجة.ولظروف أمنية تم منع إيقاف السيارات على جانب الشوارع.

- مرآب (كراج) المحافظات: يقع في العباسية الشرقية ومطل على شارع ميثم التمار وهو المرأب الرئيس في المحافظة ويسد الحاجة الفعلية.
- مرآب ابن الحمزة: ويقع في شارع ابن الحمزة القريب من شارع ميثم التمار وهو مخصص للأحياء السكنية الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي لمركز المدينة (الإسكان والبناء الجاهز، سيف سعد، فريحه،.....) وهو غير نظامي.
- مرآب مدخل باب بغداد: ويقع في الجزء الشمالي من المدينة وهو(مخصص لحي العباس، ناحية الحسينية، المسيب)[٣٠].
- مرآب المخيم: كراج الاحياء.

إن التصميم الأساس لأي مدينة يتألف من عدد استعمالات رئيسة تعد من الأمـور المهمة في رسم الهيكل العمراني لأي مدينة وأهم هذه الاستعمالات ومعدل نسب توزيعها وهي كالأتي[٣١]:

١. الإستعمال السكني (وحدات سكنية أفقية وعمودية) ٤٠ -٥٠ ٪.
٢. الإستعمال الصناعي (صناعات إنتاجية وخدمية وحرفية) ٥- ١٠ ٪.
٣. الإستعمال التجاري والإداري (مكاتب ومحال تجارية ودوائر حكومية) ٣-٧٪.
٤. إستعمال الخدمات والمنافع العامة (فنادق، مطاعم، تعليمية، صحية، دينية، مقابر) ٦-١٠٪.
٥. إستعمال المناطق الخضراء والمفتوحة (بساتين، حدائق عامة، أطراف المدينة المفتوحة) ١٠-١٥٪
٦. الاستعمالات المخصصة لأغراض النقل (شوارع وطرق، مواقف سيارات، مراب سيارات) ٢٥-٣٠٪.

أما بالنسبة إلى مدينة كربلاء وحسب التصميم الأساس للمدينة كانت نسبة توزيع الاستعمالات فيها كالأتي[٣٢]:

- الإستعمال السكني ٣٨,٥ ٪.
- الإستعمال الصناعي ٨، ٥ ٪

- الإستعمال التجاري والإداري ٣، ٦٪.
- إستعمال الخدمات والمنافع العامة ٦، ١٣٪.
- إستعمال المناطق الخضراء والمفتوحة ٧، ٢٤ ٪.
- الإستعمالات المخصصة لأغراض النقل ٤، ١١٪.

وعند مقارنة نسب توزيع الاستعمالات بين مدينة كربلاء والمدن بصورة عامة نجد إن (الاستعمالات السكنية، الصناعية، التجارية والإدارية) تكون ضمن النسب المقبولة باستثناء.

- إستعمال الخدمات والمنافع، فإن نسبتها لمدينة كربلاء اكبر وذلك لما تتميز به المدينة من سياحة دينية لوجود مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام إضافة إلى عدد من المقامات الدينية الأخرى ولما تتطلبه من فنادق ومطاعم.
- إستعمال المناطق الخضراء والمفتوحة فإن نسبها لمدينة كربلاء أيضاً كبيرة وذلك لكثرة البساتين المحيطة بمركز المدينة من الجهة الشمالية والواقعة ضمن التصميم الأساس بشكل عام في مراكز المدن تتمركز الفعاليات التجارية والإدارية (CBD) إضافة إلى بعض الفعاليات الأخرى كالمطاعم والفنادق، أما بالنسبة إلى مركز مدينة كربلاء فبالإضافة إلى وجود الفعاليات التجارية والإدارية فانه يتمركز فيها أيضاً مرقدا الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام والمقامات الدينية الأخرى (مقام الإمام المهدي – التل الزينبي – والمخيم الحسيني، الذي يعد العامل الرئيس في زيادة عدد تنقل الأفراد، إضافة إلى وجود أماكن بيع وخزن الجملة والصناعات الحرفية والتجارة....)[٣٣].
- كل هذه الأسباب جعلت من مركز المدينة عامل جذب لحركة الأفراد وزيادة تفاقم مشكلة المرور فيها.

المبحث الثالث

مشاريع تنمية وتطوير العرض السياحي في مدينة كربلاء

أولا: آليات تنفيذ النظرة المستقبلية للنشاط السياحي في مدينة كربلاء

لقد تزايد مؤخراً الاهتمام بالتنمية السياحية على المستوى العالمي والوطني وعلى صعيد القطاعات الاقتصادية المختلفة ومنها قطاع السياحة ونعني بالتنمية المستديمة (التنمية التي تحقق احتياجات الحاضر بدون التأثير على قدرة الأجيال المقبلة على تحقيق احتياجاتها)[٣٤] وعليه فإنَّ التنمية المستديمة تؤكد على المساواة والتوازن بين الأجيال المتعاقبة وفي هذا المجال سيقع العبء الرئيس في عملية التطوير العلمي على السياحة كصناعة منظمة ومترابطة مع خدمات وصناعات أخرى في اقتصاد العراق بالمرحلة الجديدةَ وليكن نوعٌ من الشراكة بين هيئة السياحة المتمثلة بالقطاع الحكومي والقطاع السياحي الخاص في العراق عموما ومحافظة كربلاء خصوصاً. إنَّ التوجهات المستقبلية لتطوير صناعة السياحة يجب أن تستند إلى الاعتبارات الآتية:-

١. النمو المتوقع

قبل الدخول بتفاصيل الخطة المقترحة لتنمية

السياحة المستديمة يستوجب استذكار النمو المتوقع وفقا لمعايير منظمة السياحة العالميةَ بأن عددالسياح الوافدين الى كربلاء يرتفع من (١٠١٤٨٤٤) سائحاً عام ٢٠٠٣ الى (٣٢٠٥٦٩٠) سائحاً عام (٢٠٢٠م) وسيزداد معدل مصروفات السياح من (٢١٦٢٣٧٥٠٤) دولاراً الى (٦٩٢٤٣٢٢٠٦) دولارات عام (٢٠٢٠م) وقد نتج عن نمو الطلب على السياحة الدينية في كربلاء ما يقارب (٢١٣٦٠٨٧) سائحاً سنة (٢٠١٤م) ويجب مواجهة هذا العدد الذي سيكون في الغالب في فنادق جيدة وحسب الطراز المعماري الحديث إضافة إلى الحاجة للشقق المفروشة الجاهزة وهذه فرصة استثمارية يتوقع أن تتوفر إلى القطاع الخاص الذي لابد أن يتولاها. وتقلل من الضغط الحاصل على القطاع العام لكي ينصرف للخدمات الاخرى.

٢ـ تعظيم المساهمة الحكومية

نظراً لعدم كفاءة السوق في تخصيص الموارد ولتشابك قطاع السياحة مع مختلف القطاعات الاقتصادية ولتأثير السياسات الحكومية على العوامل المحددة لعرض وطلب الخدمات السياحية واختلاف سنوات التنمية ولطبيعة الدور المتوقع لنشاط السياحة في تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيس للدخل القومي لابد أن يقوم القطاع الحكومي في إعداد خطة إستراتيجية للتنمية المستدامة للقطاع السياحي في العراق ومنها السياحة الدينية كذلك يمكن ان يلعب الاستثمار دورا مهماً في تنمية القطاع السياحي من خلال:-

أ. الإنفاق على المشاريع الخاصة بالبنية التحتية.

ب. الإنفاق المباشر على بعض المشاريع السياحية التي تعد سلعاً عامة لا يجد فيها القطاع الخاص حافزاً لتنفيذها ومن هذه المشاريع (إصلاح الأراضي المتنزهات والملاعب المفتوحة، صيانة الشواطئ.

ج. الإنفاق على البحث العلمي والدراسات المتعلقة بتأثير قطاع السياحة على الاقتصاد القومي عن طريق فتح أقسام للسياحة والفندقة في جامعات العراق المتمركزة وخصوصاً في جامعتي كربلاء والكوفة.

وبدأت كربلاء خطوة بالاتجاه الصحيح وذلك بفتحها قسم السياحة الدينية، كلية العلوم الاسلامية في جامعة أهل البيت العالمية وفتح مراكز للتدريب الفندقي ليستقبل الطلبة من المراحل المتوسطة والثانوية لرفد القطاع السياحي بشكل عام والسياحة الدينية بشكلٍ خاص بكوادر أكاديمية متعلمة تمارس العمل السياحي.

٣ـ مساهمة الإدارة المحلية في تنمية السياحة المستدامة في كربلاء

نظراً لأهمية التخطيط الشامل لقطاع السياحة ضمن هيكل التخطيط للاقتصاد الوطني نرى أن خطة التنمية السياحية في كربلاء يجب أن تهدف إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية والثقافية الآتية:

أ. الأهداف الأقتصادية: وتأتي في مقدمتها المساهمة في تنويع القاعدة الاقتصادية وزيادة معدلات النمو في الناتج والدخل، ثم زيادة فرص التوظيف

وتحسين مناخ الاستثمار من خلال التسهيلات المقدمة للمستثمرين وتطوير الصناعات المرتبطة بالقطاع السياحي.

ب. الأهداف الثقافية: وتتمثل بالمحافظة على تراث كربلاء وإرث الأجداد وتقاليد كربلاء من خلال تطوير الحرف والصناعات المرتبطة بالسياحة الدينية والتي تلازمت مع مفردات التسوق للسياح ومنها صناعة لوازم الصلاة وتطوير الأسواق الشعبية التي كانت تمتاز بها كربلاء ويكون الحفاظ عليها من خلال إستثمارها بشكل أفضل لدعم السياحة الدينية الثقافية.

ج. الأهداف البيئية: وتتمثل بالتعرف على المقومات البيئية المحلية لمحافظة كربلاء وتحديد موارد البيئة وحمايتها وتطوير وسائل الإستثمار سياحياً بشكل متوازن ومستديم ثم تطوير البنية التحتية للمحافظة ولخدمة أهداف التنمية السياحية.

ثانيا: مشاريع التطوير السياحي في كربلاء

بعد عام ٢٠٠٣ شهدت السياحة الدينية انتعاشا كبيرا أهَّلها؛ لأن تصبح مورداً اقتصاديا يضاهي مورد النفط، مما يساعد على تخليص العراق من اقتصاد المورد الواحد ويبعده عن تقلبات أسواق النفط العالمية، وتعد السياحة الدينية في كربلاء العمود الفقري لانتعاش اقتصاد هذه المدينة، لكنها تصطدم ببعض الاقتصاديين القائمين على السياحة الدينية في الحكومة المركزية وهيمنة بعض المنظمات المشرفة على زيارات الإيرانيين وحتى غير الإيرانيين من البلدان الإسلامية الأخرى. وفي العراق تتفرد المواقع المقدسة بموروث عظيم ما يزال يستقطب المسلمين لزيارته. وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات متنوعة منها(الأسعار الزهيدة وخدمات مساعدة والأسواق والمولات الكبيرة والمتكاملة بالبضائع لغرض تبضّع السياح منها لشراء الهدايا التذكارية لأهلهم وأقاربهم أثناء زياراتهم الدينية وخدمات النقل والمواصلات والاتصالات والإدلاء والإرشاد بما يضمن سلامة السائح وتسهيل مهامه.

لذلك لابد من السعي والعمل على تطوير السياحة الدينية في العراق من خلال وضع برامج متطورة للترويج الالكتروني والتعريف بالمناطق الدينية في العراق. وتوسعة الروضتين الحسينية والعباسية وتطوير وتحسين المراقد والمعالم الدينية الأخرى في المدينة وضواحيها، مع زيادة الطاقة الفندقية وإقامة الأسواق الجديدة وبالخصوص الأسواق الشعبية، وإنشاء المدن السياحية والفنادق الحديثة في ضواحي ومحيط المدينة القديمة، كمنطقة بحيرة الرزازة والمنطقة التي تقع على طريق كربلاء النجف وتطوير منطقة مرقد عون بن عبد الله. ومدينة كربلاء تتوفر فيها جميع خدمات المدن السياحية كالمطاعم وملاعب الأطفال والحدائق ومراكز الأنترنيت، وتم ربط المدينة القديمة بشبكة طرق حديثة وجسور ووسائط نقل، وشهدت أيضاً ترميم وصيانة المباني التراثية والتاريخية لاستيعاب الفعاليات السياحية وخدمة الزوار بطريقة منظمة توفر كافة الخدمات الضرورية لهم والسّياح بما لا يتعارض مع وظيفتها الأصلية، كما انها تحوي العديد من المناطق ذات الجمال الخلاب كمنطقة عين التمر (شثاثه) وتحتوي أيضاً على المناطق الأثرية وذلك لقربها من حصن الأخيضر الشهير كأثر تاريخي بارز في

العراق، وتمتعها بوجود العديد من ينابيع المياه المعدنية الصالحة لعلاج الأمراض المختلفة كالجلدية المزمنة وغيرها، وكذلك تشتهر بثروة زراعية مهمة كالتمور والرمان والزيتون، بالإضافة إلى وجود العديد من الآثار التي تنتشر في محيطها، وربط منطقة عين التمر بمنطقة بحيرة الرزازة وذلك لقربهما لغرض إستثمارها سياحياً مما يساعد على انتعاش مدينة كربلاء اقتصادياً. كما ان التسويق الالكتروني سيضمن التعريف بسياحة التسوق الناشئة في المدينة اذ تعد سياحة التسوق أحد عناصر الجذب السياحي في مدينة كربلاء، حيث تزخر المدينة بأنواع متميزة من البضائع التي تستهوي الزائر والسائح لشرائها، وبالخصوص المنتجات والصناعات التقليدية لجودتها وأسعارها الزهيدة علماً بأن هناك مشروع تشييد فندق سياحي لإيواء الزوار في مركز قضاء كربلاء حي العباس قطعة (٩/ ٣٠) وسطاني، وسيتم أيضاً تشييد فندق سياحي ومول في مركز القضاء وفي كورنيش الهندية في مركز قضاء الهندية سيتم إنشاء كورنيش بتصاميم حضارية تنهض بمستوى السياحة وتمنح المدينة طابعاً جديداً يستقطب السائحين من الداخل والخارج[٣٥].

علماً ان محمية عين تمر سيتم فيها إستثمار العيون وجعلها منطقة جذب سياحي وعلاجي وتقوية السياحة المتعلقة بالحياة البرية القادمة من دول الجوار، وحماية الموارد الطبيعية فيها وتقوية محور كربلاء الصحراوي الذي يمر بناحية النخيب وصولاً إلى نقطة عرعر الحدودية، لتشجيع السكن والاستقرار في هذه المنطقة، وفتح محور جديد للتنمية خصوصاً، كما أن الحزام الأخضر (منطقة سياحية ترفيهية) تقع في مركز القضاء وتخلو مدينة كربلاء من المناطق السياحية والترفيهية التي تعد من أولويات الجذب السياحي[٣٦] ومدينة العاب تقع على ضفاف النهر وجعلها نقطة جذب سياحي، أما في بحيرة الرزازة سيتم تشييد مدينة سياحية كاملة لتقوية محور يربط مدينة كربلاء – فلوجة – رمادي وجعله محور تنمية مستقبلي هو محور بحيرات الحبانية – الثرثار وتنمية المناطق الصحراوية التي تعاني من السكان.

ثالثا: الآثار الاقتصادية المستقبلية لنشاط السياحة الدينية في محافظة كربلاء

يتميز قطاع السياحة بالتشابك والتداخل مع القطاعات الأخرى، إذ يترتب على الإنفاق السياحي سلسلة من الإنفاقات وبالنظر لعدم توفر إحصائيات حقيقية لأعداد السياح أو للايرادات السياحية فسنعتمد بعض النسب والمعلومات التي صدرت عن منظمة السياحة العالمية بخصوص نمو الشرق الأوسط حيث العراق جزءٌ منه، إذا اعتبرت نسبة النمو للعشرين سنة من وصعوداً لغاية (٢٠٢٠م) (٧ ٪) وسوف نقتصر بتوقعاتنا على منطقة الدراسة من سنة ٢٠٠٠ صعوداً لسنة ٢٠٢٠ هي ٧٪.

وسوف نقتصر بتوقعاتنا على مدينة كربلاء وفق الآتي:-

١ـ أعداد السياح

إن أعداد السياح من الإحصائيات المهمة التي تتبناها هيئات السياحة والمختصون لموازنة العرض مع الطلب ورسم الصورة المستقبلية والتنبؤ بأعداد

الوافدين اعتمادا على الإحصائيات السابقة لمستوى النمو المتوقع فلقد أوصت منظمة السياحة العالمية أن السياحة ستشهد نموا خلال السنوات القادمة بنسبة نمو قدرها (٧ ٪) وبذلك يكون أعداد السياح المتوقعة مستقبلاً حسب نسبة النمو اعلاه وفقا لما هو معروض في جدول رقم (٢) علما أن العدد المبتدأ به ٢٠٠٣م وعلى مستوى مدينة كربلاء منطقة الدراسة هو (١٠١٤٨٤٤) سائحاً.

ولغرض حساب أعداد السياح المتوقعة من ٢٠١٤م ٢٠٢٠م على فرض نسبة النمو (٧٪) حسب ما توقعته منظمة السياحة العالمية. يكون كما في الجدول رقم (٢) وحسب المعادلة الآتية:

عدد السياح في سنة الأساس (٢٠٠٣م) × نسبة النمو + سنة الأساس = السنة اللاحقة (٢٠٠٤م)

ولغرض حساب نسبة النمو المتوقعة من ٢٠١٤ إلى ٢٠٢٠ وتستخرج وفق المعادلة الآتية :

$$\text{نسبة النمو} = \frac{\text{سنة المقارنة} - \text{سنة الأساس}}{\text{سنة الأساس}} \times ١٠٠$$

$$\frac{٣٢٠٥٦٩٠ - ١٠١٤٨٤٤}{١٠١٤٨٤٤} \times ١٠٠ = ٢١٦٪$$

يتضح من بيانات الجدول (٢) أن أعداد السياح سيزداد من ١٠١٤٨٤٤ سنة (٢٠٠٣م) الى ٣٢٠٥٦٩٠ سائحاً عام (٢٠٢٠م) أي نسبة نمو بين المدة (٢٠٠٣ – ٢٠٢٠ م) تبلغ (٢١٦ ٪).

جدول (٢)

توقع عدد السياح في كربلاء للمدة من (٢٠١٤ ـ ٢٠٢٠م)

السنة	توقع عدد السياح
٢٠١٤	٢١٣٦٠٨٧
٢٠١٥	٢٢٨٥٦١٣
٢٠١٦	٢٤٤٥٦٠٦
٢٠١٧	٢٦١٦٧٩٨
٢٠١٨	٢٧٩٩٩٧٤
٢٠١٩	٢٩٩٥٩٧٢
٢٠٢٠	٣٢٠٥٦٩٠

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على التوقعات من عام ٢٠١٤ – ٢٠ بالاعتماد على استخراج نسبة النمو المتوقعة من منظمة السياحة العالمية.

٢ـ الطاقة الاستيعابية المتوقعة للفنادق في محافظة كربلاء من(٢٠٠٤ ـ ٢٠٢٠م)

إن وظيفة العرض السياحي تتحد بالطلب الفعال والكامن والمؤجل وحيث إن المخطط السياحي لا بد أن يأخذ بنظر الاعتبار الطلب المتوقع المستقبلي ومن خلال ما تقدم يمكن أن نحسب عدد الأسرة المتوقعة المطلوبة في محافظة كربلاء باستخدام القانون الآتي[٣٧]:

لغرض الوصول إلى موازنة مع أعداد السياح المتوقع:-

$$B = \frac{T * L}{R * 365}$$

B = عدد الأسرة المطلوب

T = العدد المتوقع للزائرين

R = معدل الإشغال السنوي للسرير الواحد 70%

L = معدل بقاء السائح في منطقة الإقامة واعتمد 10 ليلة.

ويؤخذ بنظر الاعتبار أن نسبة التشغيل كطاقة قصوى هي (٧٠ ٪) للطلب الخارجي فيكون لسنة (٢٠٠٤م) عدد الأسرة المطلوبة والكافية لأعداد السياح المتوقع:

1085883 × 10 ليلة / 70% × 365 = 42500 سرير لسنة (٢٠٠٤م) انظر جدول (٣).

ولغرض احتساب عدد الأسرة المطلوبة والمتناسبة مع أعداد السياح للأعوام (٢٠٠٤ - ٢٠٢٠م) وحسب نسبة النمو (٧ ٪) المتوقعة من منظمة السياحة:

عدد السياح في سنة الأساس (٢٠٠٣) x نسبة النمو + سنة الأساس = ألسنه اللاحقة (٢٠٠٤)

1085883 = 1014844 + 7% × 1014844

جدول (٣) الطاقة الاستيعابية للفنادق في كربلاء من ٢٠١٤-٢٠٢٠

السنة	أعداد السياح المتوقعة	أعداد الأسرة المتوقعة المطلوبة
٢٠١٤	٢١٣٦٠٨٧	٨٣٦٠٠
٢٠١٥	٢٢٨٥٦١٣	٨٩٤٥٢
٢٠١٦	٢٤٤٥٦٠٠٦	٩٥٧١٤
٢٠١٧	٢٦١٦٧٩٨	١٠٢٤١٤
٢٠١٨	٢٧٩٩٩٧٤	١٠٩٥٨٣
٢٠١٩	٢٩٩٥٩٧٣	١١٧٢٥٣
٢٠٢٠	٣٢٠٥٦٩١	١٢٥٤٦١

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نسبة النمو المتوقعة من منظمة السياحة العالمية.

٣ـ الإنفاق السياحي والإيرادات:

يقصد به كل ما ينفقه السائح داخل البلد المضيف بما فيها الرسوم المستحصلة منه في الحدود والموانئ والمطارات إضافة إلى أجور النقل ويمكن حساب حجم الإنفاق وفق الطريقة الآتية: بعد التحري والاستفسار من أصحاب الفنادق ومن واقع السجلات الفندقية تبين إن معدل أجور المبيت مع ثلاث وجبات طعام للنزلاء لسنة(٢٠٠٣م) كانت بمعدل (٢٢، ٥ دولار) وهذا يعني(٥٠٪)الأولى والمقصود بها الإيواء والمأكولات والمشروبات باستطاعتنا أن نضربها × ٢ لنصل إلى متوسط مصروف السائح في كربلاء لسنة (٢٠٠٣م) نضرب معدل انفاق السائح × معدل الإقامة ٤٥ في ٤، ٨ ليلة = ٢١٦ دولاراً مصروف السائح في كربلاء لمدة ٤، ٨ يوم ٢١٦ × ١٠١٤٨٤٤ = ٢١٩٢٠٦٣٠٤ دولار ولغرض حساب النفقات السياحية المتوقعة للفترة(٢٠١٤ - ٢٠٢٠م) على فرض ان نسبة النمو هي(٧ ٪) حسب ما توقعته منظمة السياحة العالمية كما في الجدول (٤).

جدول (٤) قيمة الإنفاق السنوي السياحي في كربلاء للمدة من (٢٠٠٣-٢٠٢٠م)

السنة	قيمة الإنفاق السنوي / دولار
٢٠٠٣	٢١٩٢٠٦٣٠٤
٢٠٠٤	٢٣٤٥٥٠٧٤٥
٢٠٠٥	٢٥٠٩٦٩٢٩٧
٢٠٠٦	٢٦٨٥٣٧١٤٨
٢٠٠٧	٢٨٧٣٣٤٧٤٨
٢٠٠٨	٣٠٧٤٤٨١٨٠
٢٠٠٩	٣٢٨٩٦٩٥٥٣
٢٠١٠	٣٥١٩٩٧٤٢٢
٢٠١١	٣٧٦٦٣٧٢٤٢
٢٠١٢	٤٠٣٠٠١٨٤٩
٢٠١٣	٤٣١٢١١٩٧٨
٢٠١٤	٤٦١٣٩٦٨١٦
٢٠١٥	٤٩٣٦٩٤٥٩٣
٢٠١٦	٥٢٨٢٥٣٢١٥
٢٠١٧	٥٦٥٢٣٠٩٤٠
٢٠١٨	٦٠٤٧٩٧١٠٦
٢٠١٩	٦٤٧١٣٢٩٠٣
٢٠٢٠	٦٩٢٤٣٢٢٠٦

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على نسبة النمو المتوقعة من منظمة السياحة العالمية لعام ٢٠٠٣م.

ويتم حساب عدد الأسّرة المتوقعة المطلوبة في محافظة كربلاء للمدة من ٢٠١٤-٢٠٢٠ لغرض الوصول إلى الموازنة مع أعداد السياح المتوقعة باستخدام القانون التالي*:

$$B = \frac{T * L}{R * 365}$$

B = عدد الأسرة المطلوب

T = العدد المتوقع للزائرين

R = معدل الإشغال السنوي للسرير الواحد 70%

L = معدل بقاء السائح في منطقة الإقامة واعتمد 10 ليلة

يتضح من بيانات الجدول (٤) أن ثمة زيادة ستحصل في إجمالي إنفاق السائحين وستزداد المبالغ المنفقة عام(٢٠٢٠م) عن عام(٢٠٠٣م) بنسبة نمو (٢١٦٪).

ويتم حساب النفقات السياحية المتوقعة للفترة من ٢٠١٤ - ٢٠٢٠ م وفق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{سنة المقارنة} - \text{سنة الأساس}}{\text{سنة الأساس}} \times 100$$

$$= 100 \times \frac{219206304 - 692432206}{\%\ 216}$$

219206304

الإستنتاجات

أوجد الإسلام العديد من المدن ذات الطابع الديني، واستمدت هذه المدن أهميتها ومكانتها من الأهمية التي أكسبها إياه واقعها الديني والأثر الروحي الذي تتركه في نفوس المسلمين.

ومدينة كربلاء المقدسة تعد من أهم المواقع التاريخية والدينية وهي اليوم واحدةٌ من أهم المواقع السياحية الدينية التي تستقطب الآف الزوار ومن مختلف إنحاء العالم الإسلامي فضلاً عن سكان المدينة والمحافظات العراقية، ومن هنا تبرز أهميتها وتفرض الإهتمام بها وتوسيعها وتطوير المراكز الحضرية المحيطة بها، والخدمات التي تقدمها، لاسيما أن وجود مرقدي الإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام في مركز المدينة لعب دوراً كبيراً في زيادة نسبة استعمالات الخدمات والمنافع العامة كزيادة عدد الفنادق والمطاعم.

وقد أظهر البحث إن هناك نموا في إعداد السياح والوافدين الى كربلاء وهو يمثل قفزة نوعية ملحوظة على الرغم من أننا نرى حتى هذه الإحصائية الرسمية من وزارة التخطيط / قسم إحصاء الفنادق لا تخلو من عدم ألدقه، إذ بينت إحصائية وزارة التخطيط أن العدد الإجمالي للأجانب والإيرانيين (١٠١٤٨٤٤) سائحاً وهذا الرقم إذا ما تمت مطابقته بالواقع الفعلي لمحافظة كربلاء يتبين أن كل شهر بعد تموز / ٢٠٠٣م ولغاية نهاية السنة كان عدد السياح ٥٠٠ ألف سائح شهريا ولمدة ستة أشهر فيكون العدد التقريبي (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين سائح.

» إن الطلب السياحي الديني مرتبط ببواعث دينية وروحية عميقة لا يعرف مغزاها إلا الشخص نفسه ولذلك لا نستغرب إن نرَ أشخاصاً يلجأون إلى التضحية لإشباع الكثير من حاجاتهم لغرض إشباع الحاجة بزيارة الأماكن الدينية وما دامت المقومات الروحية الدينية متميزة وفريدة للسياحة الدينية في كربلاء ولا يمكن استبدالها وهي التي تشكل جذباً دينياً وروحياً لا يمكن تعويضه فلماذا لا يتحقق طلب يوازي هذا التميز والتفرد... إن السبب يكمن في مكونات أخرى للمنتج السياحي كربلاء تكون خارجة عن المكونات الطبيعية والروحية وما نقصده هنا المكونات المساعدة والتكميلية والمرافق والخدمات الموجهة للسياح مباشرة وغير مباشرة مثل البنية التحتية والخدمات التي تعمل وتؤثر على نحو سلبي في تحفيز الطلب أو بالأحرى في عدم تحفيز الطلب الكامن الذي يحفز السائح في ترك مسكنه الدائم ويأتي إلى كربلاء للتمتع والزيارة والتنقل بسهولة والسكن المريح والتسلية لأطفاله وعائلته والخدمات الإرشادية والدلاله لمنطقة القصد السياحي.

» أظهر البحث عجزاً في البنية التحتية والخدمات العامة التكميلية للمواطن السياحي لاسيما في أشهر الذروة لعدد الأسرة البالغ في كربلاء (١٢٥٤٦١) سرير لغاية نهاية عام ٢٠٢٠م لاسيما مع تزايد عدد السياح إلى (٣٢٠٥٦٩١) سائحا دينيا.

» افتقار مدينة كربلاء إلى فنادق من الدرجة الممتازة مقارنه مع الأعداد والمجاميع السياحية ألداخله إلى المدينة.

التوصيات

حين يتحقق الأمن والإستقرار يمكن للسياحة الدينية في كربلاء أن تحقق مستقبلاً واعداً يدعم اقتصاد المدينة خصوصا والعراق عموما ولكي يتحقق بذلك لابد من وضع إستراتيجية علمية لتطوير التنمية السياحية في المدينة من خلال تهيئة بيئة اقتصادية حيث يفعل دور القطاع الخاص بشكل أساس وإدخال الكوادر البشرية المتخصصة في السياحة الدينية من خلال الدورات التدريبية لرفع كفاءة أدائهم واكتسابهم الخبرات. وضرورة الاهتمام بالمواقع الدينية والحفاظ على تسميتها وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بقدوم الوافدين من الأجانب فضلا عن ضرورة الاهتمام بالمناطق المحيطة بها ولاسيما العلاقة بين توزيع الابنية والمرافق السياحية والبيئة المحيطة بينهما فالحفاظ على البيئة التاريخية وعدم تغيير معالمها الحضارية والحفاظ على المظهر التاريخي للمنطقة السياحية الدينية أو الموقع المعني ضرورة لابد منها.

ويمكن تطوير الخدمات المتعلقة بالسياحة الدينية من خلال المقترحات الآتية:

١. تطوير وتوسيع الخدمات الفندقية وتوفير مساكن ملائمة للسياح خاصة قرب المزارات الدينية في مدينة كربلاء بالإضافة إلى إنشاء فنادق حديثة ومتطورة تنتشر في مختلف أطراف المدينة.
٢. توفير وسائل نقل مريحة لزوار العتبات المقدسة من داخل العراق وخارجه.
٣. تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء بحيث يلبي احتياجات المدينة الحالية والمستقبلية.
٤. تطوير مراكز قطاعية في الأحياء السكنية تصلح لأن تكون مجمعات تسويقية ومكاتب مختلفة من اجل تخفيف العبء عن المركز.
٥. فرض رسوم نقدية على الزوار الأجانب فقط تستخدم لتمويل التنمية السياحية.
٦. تتولى الحكومة المركزية تمويل المشاريع الاستثمارية العملاقة الخاصة بالبنى التحتية في حين يتولى المستثمرون في القطاع الخاص الاهتمام بالمشاريع الأخرى.
٧. تطوير الصناعات الشعبية والفلكلورية التي تجذب السياح وتعكس تراث وحضارة العراق من جهة وتوفير عائدات مادية للعاملين في القطاع الصناعي والتجاري، مما يسهم في زيادة الدخل القومي بكونها أحد ركائز الإقتصاد الوطني.

ويجب التأكيد على إدخال التكنولوجيا الحديثة ونظم المعلوماتية المرافقة للخدمات السياحية ووضع مركز للمعلومات الإحصائية للسياحة الدينية ليوفر البيانات للباحثين والمهتمين في شؤون تطوير السياحة الدينية. وتشجيع وتطوير الاستثمار لإنشاء المنظمات السياحية لخدمة الزائرين سواء من خلال منح القروض الميسرة من المصارف أو تخفيض الضرائب عليها ومنح الأراضي بأسعار ميسرة من الدولة وإدارة المحافظة وأعتماد الإستثمار المشترك الحكومي والخاص. كما نؤكد على إرسال نشرة شهرية بأهم التطورات في المجال السياحي (العروض السياحية المقدمة من الشركات- أسعار الفنادق - المنشآت الجديدة الجاذبة وصورها - خدمات الطيران - بعض المقالات

والحـوارات مع المسؤولين ورجـال الدين وصناع القرار في المجال السياحي) عبر البريد الإلكتروني إلى الجهات ذات العلاقة والشركات والأفراد المشتركين بالخدمة. ويستلزم ذلك تكليف سفاراتنا ومكاتبنا السياحية في الخارج بالحصول على أكبر عدد من قوائم البريد الإلكترونية التي توفرها الشركات المتخصصة في ذلك، والمصنفة حسب الشريحة العمرية أو المهنة أو المكان الجغرافي.

الهوامش والمصادر

(١) قيس ألنوري، إشكاليات السياحة من منظور تنظيمي، قسم الانثرو بولوجية، معهد الآثار، جامعة اليرموك، تحرير مهنا حداد، الأردن، ١٩٩٧م، ص٢٢.

(٢) فهمي الزغبي، الثقافة والسياحة، بحث في المصدر نفسه، ص٤٢.

(٣) حنان حسين دريول، السياحة الدينية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢م، ص٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٥) محمد مرسي الحريري، جغرافية السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١م، ص٢٨.

(٦) عبد الأمير، حسين جواد، واقع السياحة الدينية وإمكانية تطويرها في كربلاء، جامعة أهل البيت، كربلاء، ٢٠٠٩م، ص٦.

(٧) سليم مطر، وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد، ٢٠٠٥م، ص ٢٧٧.

(٨) علي صالح ألكعبي، توظيف مراكز المدن الإسلامية الدينية لتطوير حركة السياحة في العراق، رسالة ماجستير. مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية، ١٩٩٨م، ص ٣١.

(٩) المكتب الإستشاري لكلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية، مشروع دراسة تطوير السياحة الدينية في العراق، ١٩٩٠م، ص ٣١٣.

(١٠) مصطفى جواد، كربلاء قديما، بحث منشور في موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ص٢١.

(١١) عبد الحسين الكليدار الطعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، بغداد، ١٩٦٦م وص ٥.

(١٢) مصطفى جواد، كربلاء قديما، مصدر سابق، ص ٩.

(١٣) مصطفى جواد، كربلاء قديما، مصدر سابق، ص ٢١.

(١٤) محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين، مطبعة النجاح، ط ١، ١٩٤٧م، ص٣٣.

(١٥) هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثني عشر، القسم الثاني، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٧م، ص٩.

(١٦) المجمع العلمي لأهل البيت، أعلام الهداية، الإمام الحسين، بيروت، الخضراء للطباعة والنشر، ج ٥، ط ١, ١٩ - ٢٠٠٥م، ص ١٧.

(١٧) محمد النويني، أضواء على كربلاء، الجزء الأول، ١٩٧١م، ص ٤٦.

(١٨) إبراهيم الزنجاني، جولة في الأماكن المقدسة، موسوعة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ص٨٨.

(١٩) هيئة محمد الأمين، الأماكن المقدسة في العالم، مؤسسة الفكر الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢، ص ١٠٥.

(٢٠) للمزيد ينظر: عبد الامير القريشي، المراقد والمقامات في كربلاء، بيروت، بيت العلم للنابهين، ٢٠٠٨م، ص٨١-٨٥.

(٢١) هيئة محمد الأمين، الأماكن المقدسة في العالم، مصدر سابق، ص ١٠٦-١٠٨..

(٢٢) محمد النويني، أضواء على محافظة كربلاء، مصدر سابق، ص ١٣٠.

(٢٣) هيئة محمد الأمين، الأماكن المقدسة في العالم، مصدر سابق، ص ١٠٦.

(٢٤) الحسوني، محمد مسلم، تطوير الإمكانات السياحية ضمن إطار التنمية الإقليمية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠: ص٥٧.

(٢٥) سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - كربلاء، ط١، ١٩٦٤، ص١٥٤.

(٢٦) محفوظ صالح ألحديثي، أهمية المواقع الأثرية وإمكانية الطلب عليها، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد١٧، ١٩٩٤، ص٤٤٣.

(٢٧) زهير عباس القريشي المتغيرات المؤثرة في تنمية السياحة الدينية الإسلامية في العراق، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص١٢٥.

(٢٨) وزارة السياحة، قسم التخطيط والمتابعة والدراسات، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة عن إحصائيات الفنادق في العراق لعام ٢٠١٣-٢٠١٤.

(٢٩) الدراسة الشاملة لتخطيط النقل الحضري لمدينة كربلاء المقدسة، تقرير مسح إستعمالات الأرض، جامعة الكوفة، المكتب الاستشاري، ٢٠٠٥، ص٧-٨.

(٣٠) زهير عبد الوهاب ألجواهري، تقييم توزيع إستعمالات الأرض وحركة النقل لمركز مدينة كربلاء، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المؤتمر العلمي الثاني، ٢٠٠٦، ص٦.

(٣١) الدراسة الشاملة لتخطيط النقل الحضري لمدينة كربلاء، مصدر سابق، ص٧.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٧-٨.

(٣٣) زهير عبد الوهاب ألجواهري، المصدر السابق، ص٨.

(٣٤) جامعة الدول العربية، مشروع جدول أعمال الدورة الخامسة للمجلس الوزاري العربي للسياحة، نشرة الإنترنيت.

(٣٥) مقابلة أجرتها الباحثة مع المهندس علاء جهاد، وزارة السياحة، قسم GIS بتاريخ (١٩/ ٥/ ٢٠١٤).

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) عادل سعيد عبد العزيز الاسدي، التحليل الكمي لظاهرة سفر العراقيين خارج القطر، بغداد، ١٩٨٠، ص١١٨.

Alssebt

A bulletin quarterly scientific Magazine concerned with civilizational and cultural heritage of the holy city of Karbala issued by

The General Secretariate of AL- Hussein Holy shrine

Karbala center for studies and Research

Issue NO. Third

Second year - July 2016 - Shawwal 1437 A.H